المحاضرة الأولى: مدخل لعلم الاقتصاد و اقتصاد المؤسسة:

أولا: تعريف علم الاقتصاد: " يعرّف علم الاقتصاد عادة، بأنّه ذلك العلم الاجتماعي الذي يعنى بدارسة المشكلة التي تنشأ من وجود حاجات الإنسان ورغباته المتعددة، مقابل موارد اقتصادية وإمكانات محدودة نسبيا لإشباعها". ونجد أن أول من استعمل مصطلح "OIKONOMOSاليونانية، هو أرسطو الفيلسوف، وتعني " Oikos"منزل، و"Nomos " قانون، للدلالة على قانون المنزل أو اقتصاد المنزل.

وأطلق في البداية مصطلح "Economie"على طريقة تنظيم وإدارة شؤون الأسرة، ثم شمل مجموع العلاقات المادية الداخلية والخارجية للأمم. وفي معنى كلمة الاقتصاد بالمفهوم الضيق أو البسيط، فإننا نقصد بها الادّخار والتوفير. وقد اختيرت لفظة الاقتصاد مرادفا للكلمة اللاتينية " économie" من الفعل قصد في الشيء أي أحسن استعماله، والقصد هو الترشيد، والاقتصاد هو منزلة بين الإسراف والتقتير.

حيث استعمل مصطلح الاقتصاد السياسي في القرن السابع عشر في فرنسا وبالضبط في عام 1615م من طرف "أنطوان دي مونتكريتيان" Antonyne de mountchretien وعنى به اقتصاديات الدولة لأنه يهتم بمالية الدولة، وبقي هذا المصطلح مستعملا إلى غاية 1890م، ثم جاء ألفرد مارشال" " Alfred Marshall" بكتابه الصادر عام 1890م بعنوان "مبادئ الاقتصاد" الذي أزاح به مصطلح الاقتصاد السياسي وأحل محله اصطلاح الاقتصاد.

وكان الاقتصاد السياسي في الماضي مجموعة من الآراء أو النصائح والإرشادات والحلول العلمية التي يقدمها الفلاسفة والكتاب للحكام للاستفادة منها في حل المشاكل الاقتصادية التي كانت تعاني منها مجتمعاتهم في ذلك الوقت. وبعد تطور الحياة وتعقدها اكتسب علم الاقتصاد الصفة العلمية لأنه أصبح يهدف إلى معرفة القوانين أو النظريات التي تحكم علاقات الانتاج والتوزيع، وتعتمد أبحاثه على الاستنتاج والاستقراء، وأخذت صفة الموضوعية.

ولقد أرسيت قواعده العلمية الأولى بداية من النصف الثاني من القرن 18م بفضل المدرسة الكلاسيكية بفرنسا بزعامة فرنسوا كيني Quesnay François والإنجليزية بزعامة آدم سميث Adam Smith. وبعد ذلك أصبح علم الاقتصاد علما قائما بذاته منفصل عن العلوم الاجتماعية الأخرى.

ويدرس علم الاقتصاد نظريتين أساسيتين هما: النظرية الاقتصادية الجزئية (الاقتصاد الجزئي) وتهتم عادة بالأسواق والوحدات الاقتصادية التي تدخل في هذه الأسواق، وبالتحديد المنتجون (المؤسسات)، المستهلكون، وعليه فاقتصاد المؤسسة وهو موضوع دراستنا هو جزء من النظرية الاقتصادية الجزئية. أما النظرية الاقتصادية الكلية فتهتم بدراسة المتغيرات الاقتصادية الكلية مثل اجمالي الناتج الوطني، عرض النقود، المستوى العام للأسعار والتوظيف.

ثانيا: تعريف اقتصاد المؤسسة

ويُعني اقتصاد المؤسسة بدراسة المؤسسة الاقتصادية الناشطة في الاقتصاد الوطني أو الدولي من جميع جوانبها المتعددة والمختلفة والمترابطة، هذا الترابط والتعدد يجعل المؤسسة الاقتصادية لها دور كبير في الاقتصاد الوطني كنواة أساسية فيه. ويدرس اقتصاد المؤسسة أساسا أصناف المؤسسات وكيفية تنظيمها؛ وعلاقة المؤسسة بالبيئة الداخلية والخارجية. وكذا موارد المؤسسة المالية والتكنولوجية والبشرية وكيفية تحديد وظائفها وإدارتها، بما يحقق نموها واستقرارها في السوق.